امل دنقل

خطاب غير تاريخي

على قبر صلاح الدين الأيوبي

ها أنت تسترخي أخيرا ..
فوداعا ياصلاح الدين !
يا أيها الطبل النحاسي الذي تراقص الموتى ..
على ايقاعه المجنون
ياقارب الفلين
للعرب الفرقى الذين شتتتهم سفن القراصنة
وأدركتهم لعنة الفراعنة !
وسنة بعد سنة ..
صارت لهم « حطين »
تميمة الطفل ؛ واكسير الغد العنين

* * *

(جبل التوباد حياك الحيا)
(وسقى الله ـ ثرانا الاجنبي !)

* * *

مرت خيول الترك
مرت خيول الشرك
مرت خيول الملك الدب ،
ومر الملك التنين
مرت خيول التتر الباقين .
ونحن ـ جيلا بعد جيل ـ في ميادين المراهنة
نسقط تحت الاحصنة .
وأنت في المذياع ، في جرائد التهوين
تناشد الفارّين .
وترتدي العقال تارة ..
وترتدي ملابس الفدائيين .
وتشرب الشاي مع الجنود في المعسكرات الخشنة
تخطب فيهم قائلا : حطين
وتطلق النار على جوادك المسكين !
حتى قتلت ـ ياصديقي ..
بأيادي الكهنة !

* * *

(وطني لو شغلت بالخلد عنه)
(نازعتني ـ لمجلس الامن ـ نفسي !)

* * *

نم يا صلاح الدين !
نم ، تتدلى فوق قبرك الورود .. كالمظليين
ونحن ساهرون في نافذة الحنين
نقشر التفاح بالسكين
ونسأل الله .. القروض الحسنة !

القاهرة